فقال صبرك صبرك يا زيان لتردن نهر الجنة وان سعته كما بين
اللعيقة والسحيقة تيسبب جريا بمسل صاف من قذاه ما تقيا
لوب ولا مجه نوب ذكره السيوطي في مقتل خبيب واصحابه بعد
احد وذكره ابو عمر بن عبد البر الاثير ماكولا انه قال
ذكره عبد الغني بن سعيد وغيره باسناد ضعيف الشوحط ضرب
من شجر الجبال يتخذ منه القسي ونسبة الوادي اليه واللوب النخل
والعيلم البرد والاد به هنا الخلة للنحل وكوارته والطرم محركة العسل
في بعض اللغات والشمع بالتحريك الذي يستصبح به قال الفرا
هذا كلام العرب والمولدون يقولون شمع بالتسكين والشمعة اخص
منه ويقال اشمع السراج اي سطع نوره والمشمعة اللعب والمزاح
وفي الحديث من تتبع المشمعة اي من عيث بالناس اصاره الله الي
حالة يعبث بدينها وميتين الزناد وحجر القداح فانبجسا حيا اي
قاراد كلفته بالثمام وهو نبت ضعيف له خوص واشبه بالخوص
وربما خشي به وسد به خصاص البيوت الواحدة ثمامه ونحسه
اي دخنه والنحاس الدخان الذي لا لهب فيه قال تعالي يرسل
عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران وقال النابغة الجعدي
يضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا واشتار العسل
اجتناها والعسل كثير في بلاد هذيل وهم اعرف العرب باشتاره
ويقال جرى الماء وغيره جريا وجريانا واجريته انا اسلته يقال
ما اشد جريته هذا الماء بالكسر وقوله تعالي بسم الله مجراها
ومرساها مصدران من اجريت السفينة وارسيت ومجراها ومرساها
بالفتح من جرت السفينة ورسيت ودونه ظرف خبر مقدم والضمير
يعود الي السيل والنيل مبتدا موخر وفيه مبالغة في عظم هذا
السيل حتي كان النيل وهو نهر مصر مع عظمه ادني واقل منه وسيل
مصر من الجنة اخرج مسلم من حديث انس رضي الله عنه في حديث

المعراج

ولم يصف احد الشمعة بمثل
قول القاضي الارجاني
في وصفها فانه لم يبق لغيره
معنى ذيا وهي

المعراج ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ثم رفعت الي سدرة
المنتهي فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل اذان الفيلة قال
هذه سدرة المنتهي واذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران
فقلت ما هذا يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران
فالنيل والفرات وفي التوراة خلق الله فردوسا في عدن وجعل خ
الانسان فيه واخرج منه نهران يتقسم اربعة اقسام جيحون
المحيط بارض جويلا وسيحون المحيط بارض كوش وهو نيل مص
والدجلة الاخذ الي العراق والفرات وروي بن عبد الحكم ان عبد الله
ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال نيل مصر سيد الانهار وسخر
الله له كل نهر من المشرق والمغرب فاذا اراد الله ان يجري نيل مصر
امر كل نهر ان يمده فامدته الانهار بمائها وفجر له الارض عيونا
فاذا انتهت جريته الي ما اراد الله عز وجل اوحي الله الي كل ما ان
يرجع الي عنصره وعن يزيد بن حبيب ان معاوية بن ابي سفيان
سال كعب الاحبار هل تجد لهذا النيل في كتاب الله خبرا قال اي
والذي فلق البحر لموسي اني اجده في كتاب الله ان الله يوحي اليه
في كل عام مرتين يوحي اليه عند جريته ان الله يامرك ان تجري
فيجري بما كتب الله له ثم يوحي اليه بعد ذلك يا نيل عد حميدا
وعن كعب الاحبار انه قال اربعة انهار من الجنة وصفها الله
تعالي في الدنيا فالنيل نهر العسل في الجنة والفرات نهر الخمر
في الجنة وسيحان نهر الماء في الجنة وجيحان نهر اللبن في الجنة
وقال المسعودي نهر النيل من سادات الانهار واشراف النهار
لانه خرج من الجنة ما ورد به خبر الشريعة وقال بن قتيبة
في كتاب غريب الحديث وفي حديثه عليه الصلاة والسلام نهران
مومنان ونهران كافران اما المومنان فالنيل والفرات واما الكافران
فدجلة ونهر بلخ قال وانما جعل النيل والفرات مومنين لما

Copyright © Ismaili Society

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)